جمعية قتل الملل

obeikan.com

obeikan.com

جمعية قتل الملل

مجموعة قصصية

كريمة الشريف

openkan.com

obeikan.com

إهداء

أهـدي حـروف هـذه المجموعـة القصصـية لأسرتي الصغيرة بنـاتي وزوجـي وأسرتي الكبـيرة جميـع أهـلي وأخـوتي كـما أهـديها لأصـدقائي جميعهم بـما فـيهم أصـدقائي في المجموعـات الأدبيـة عـلى الفـيس بـوك خاصة فوررید حيث بدأت كتابـة قصـص المجموعـة وصدر لي مجموعتي الأولي الالكترونية

"شيء من الرعب" وابداع للجميـع حيـث شـجعوني ودعموني وكـذلك لصـفحة هستيريا/ قصـص رعـب والقائمين عليها حيث اسـتوحيت أفكـاري وتعلمـت وألهمت بالكثير.

obeikan.com

لعبة العقول

أنا لا أذهب إليهم.. هم يتوافدون تباعا لي وكل ينال ما له. أنا صالة واسعة رحبة أرحب بالجميع، يمكنكم المناقشة، سماع الموسيقى، الرقص والغناء، لكن مهلا، لا يمكنكم التبول أو ممارسة الأفعال الفاحشة فلو حاولتم ستنالون العقاب بالطبع. أنا البطلة.

obeikan.com

أعرف ما يدور بعقولكم جميعًا وأتسلى به نعم، تسليتي الوحيدة تقريبا ويا لها من تسلية لفتاة وحيدة مثلي.

أغمض عيني وأستقبل الإشارات.. جسدي يخبرني بالرغبات والطلبات. مجسات الفكر الموجودة فوق جلدي تعمل، تخبرني بمستوى عفتكم جميعًا، بما تفعلون جميعا مع الآخرين رجالا ونساء، وبما تفكرون بينكم وبين أنفسكم. لا ترتعبوا.. أعرف كل شيء وأتغاضى عن الكثير.

المعرفة.. ذلك الكائن الملعون الذي يقطن عقلي ويؤرق حياتي. أرفضه وأحاربه بل وأدافع عن نفسي تجاهه. لا أريد هكذا معرفة.

هل الجهل نعمة؟ أعتقد ذلك أحيانًا لكن لشخص مثلي، فتاة شابة جميلة ربما تصبح المعرفة ذات قيمة كبيرة، لكن ما بالي إن عرفت أن صبي الكواء يرغب فيّ؟

أو أن الخادمة تلهو مع البواب؟ تلك أشياء بديهية لا يهمني معرفة تفاصيلها الحقيرة والتي تقتحم هذا الرأس المعذب وتؤرق المضجع الحالم بالنوم.

دعونا نلعب لعبة العقول إذن. سأخبركم بقواعد اللعبة وكيف قررت ممارستها وماذا أفعل بالضبط. أنا لا أزعج العقول وألا أزورها لكنني ألعب اللعبة بقواعدها القديمة، أرحب بالعقول ومن يدخل مجالي ألعب معه. عقلي مفتوح على عقول الآخرين لا اعرف الحقيقة أو سبب ذلك لكن تتزاحم الصور في عقلي مما يجعل من الصعب التركيز في الكثير من الأمور، كما أن المعرفة جعلتني أشعر بالإرهاق والتعب رغم أنها تكسر الملل والروتين اليومي.

أشعر بالإشارات فجأة ودون إنذار مسبق. أعرف أن عقل هذا الشخص يطرق باب عقلي لذا لا يمكن لأحد خداعي رجالا أو نساء. لا أتجسس على أحد ولا أتسلل لرأس أحد لكن هم من يقتربون من رأسي وأنا أقبل أو أرفض، وعندئذ تبدأ اللعبة.

هناك من يشعر بالسعادة لتبادل الأفكار معي ولكن من يفكر بالأذى يتألم، نعم يتألم كثيرا. أستطيع إرسال الألم لهم عن طريق التركيز ولكن يحتاج ذلك لمجهود جبار مني لكنني اعتدت عليه. أجلس في غرفة مظلمة. أشعل الشموع وأفكر بالشخص، أتخيله يتألم وأعرف أنه يشعر بذلك. لا، الأمر لا علاقة له

بأي نوع من أنواع السحر لكنني اعتدت ذلك وتأكدت منه بعدما جربته كثيرا مع بعض أصدقائي كعقاب لهم، أستطيع أيضا أن أحرمك النوم وأسبب لك المرض أو الإغماء وربما يزداد الأمر ليطول حياتك العملية والمالية كلما زاد تفكيرك بي وزاد عدم رضاي عنك.

لا أعرف لِمَ لَمْ أجرؤ يوما أن أجرب ذلك الفعل الانتقامي مع والدي؟ طالما شعرت أنه يسرق الطاقة مني، يحبطني، يحطمني بكلماته السلبية وسخريته مني ومن كل شيء أفعله. كان يتغذى على آلامي وتعاستي فلم أستطع التحكم به والانتقام بعقلي.

كنت في عملي حيث علم رئيسي بموهبتي. كيف علم؟ سأخبركم إذن. لقد قام الرئيس بتركيب شبكة إنترنت داخلية بالشركة ومن خلالها كنت أتواصل مع زملائي لإرسال الأوامر المختلفة لهم، فأنا رئيس قسم معالجة البيانات والمعلومات بالشركة وتخصصي الشبكات.

ذات يوم قرر الرئيس أن يراجع ملفات الحسابات فوجد اختلاسات رهيبة لم يعرف من قام بها.

ضميري كان يعذبني فقد كنت أعرف المختلس من خلال صوره العقلية التي تتوافد على عقلي التعس خلال الشبكة حيث تداخلت الشبكة الداخلية للشركة مع شبكات عقلي كما أن وجود شبكة إنترنت في مجالي مع آخرين يجعل قوة عقلي أكبر.

حاولت مرارًا وتكرارًا أن ألمّح للرئيس بالمختلس لكنني لم أفلح. ذات يوم وبعد مغادرة زملائي للعمل قررت أن أزيح عن كاهلي ذلك الحمل. جلست بالمكتب وحدي وكتبت كل شيء عن حقيقة ما أعلمه وكيف علمته في وريقات كانت فوق مكتبي.

شعرت بالراحة عندئذ وإذ بي أجد رئيسي في العمل يقف عند رأسي تماما ويقرأ الأوراق.

- ما هذا؟

- أهلا سيد سالم.. لا شيء.

- لا شيء؟ إذن أنت تعرفين المختلس؟ أو ربما اشتركت معه في السرقات؟

تلعثمت قائلة: لا لا أعرف شيئًا.

- إن لم تعترفي سأقدمك فورًا للتحقيق بتهمة الاختلاس.

جذب الأوراق بعنف من بين أصابعي موجها عينيه ناحيتي بنظرات تتقد شرًا قائلا:

- سأعرف سرك حالا.

أراه تنفرج أساريره عن ضحكة خافتة ونظرة شريرة بعينيه تتطلع للأوراق وتنتقل لعيوني مباشرة. يبتسم قائلا:

- ما هذا؟ أي عقل جبار أنت؟ وتتظاهرين بالغباء؟

- سيد سالم أنا لم..لم..

- تعالي معي الآن لمكتبي.

توجهت خلفه ناحية المكتب ودلفت للداخل. الغرفة فاخرة ومريحة والأثاث وثير. رغم أن الشتاء قارس البرودة فهي دافئة ومريحة.

-تفضلي...اجلسي..

جلست على معقد وثير قائلة:

- سيد سالم ..ماذا تريد مني؟ ها قد عرفت المختلس فما شأني أنا؟ يمكنك إذن التصرف معه ومعاقبته واسترداد النقود.

- هذا أمر مفروغ منه.. دعينا نتحدث عنك أنت.. عن مواهبك المدفونة التي لا يعرفها سواي.

- عذرًا لم أفهم..

obeikan.com

- إن كان بإمكانك اختراق العقول والتعرف على ما بها فأنت تعلمين الآن ماذا أريد منك فكفى تظاهرًا بالغباء.

"أعلم حقا أيها الوغد.. كيف تريد مني أن أعمل جاسوسة لحسابك وأنقل لك أخبار زملائي بل وأتسلل للبورصة والبنوك وأصل لمعلومات خطيرة قد تدمر مستقبلي"

حادثت نفسي بلا صوت.

- ها أستاذة سلمى؟ فكرت جيدا في طلبي؟

- لا أوافق فهذا ضد مبادئي، كما أن وصولي للمعلومات المهمة من البورصات وغيرها من المؤسسات يتطلب عملا عقليًا رهيبًا يجب ارتباطه بعمليات حاسوبية وشبكية في غاية التعقيد.

- دراستك تكنولوجيا المعلومات فما مشكلتك؟ كما أنني سأزودك بجميع ما يلزمك لتطوير تلك القطعة الفريدة داخل رأسك الجميل ناهيك عن الأموال التي ستنعمين بها.

- وإن رفضت؟

- إن رفضت ستكونين غدا أمام رئيس أمن الأفراد بوحدة الأمن الدولى العام بتهمة التجسس على ملفات الدولة فلديّ علاقات كبيرة ولدي الدليل على

قدراتك.. وأشار إلى الأوراق ثم أردف قائلا بخبث: وربما يجندونك هناك مجانا لحسابهم.

- أعطني مهلة للتفكير.

- غدا تقدمين لي الرد.

- أعدك سيدي.. أتسمح لي بالانصراف.

أخرج من درج مكتبه رزمة من الدولارات وألقاها على المكتب قائلا:

- عشرة آلاف دولار كاملة لك.. مجرد بداية بسيطة لتمتعي نفسك بها.

أعترف.. لا أستطيع مقاومة إغراء المال وللدولار تأثير خاص عليّ، لم أشعر بنفسي إلا والمبلغ داخل حقيبتي.

خطوت للخارج واستنشقت الهواء.

الشارع فارغ تقريبا والساعة السابعة مساءً. في حقيبتي مبلغ لا بأس به بالمرة كبداية للعمل. أحتاج مكانًا هادئًا للتفكير ومراجعة الأمر.

اخترت المقهى الصغير الهادئ المفضل لديّ وجلست بالطاولة المتطرفة بجوار النافذة كعادتي، طلبت قهوتي المفضلة وجلست أفكر..

أنا سلمى ٣٢ عامًا جميلة ورشيقة ووحيدة تماما. لحسن حظي فقد مات والداي منذ خمسة أعوام. كان كلاهما يكرهني حقا ولا أعرف الأسباب.

سلمى فتاة وحيدة بلا إخوة وبلا أقارب ولا زوج فقد تم تشويه سمعتي من قبل والديّ فمن يتزوجني؟ أنا نتاج عملية كره معقدة بين أبوين كره كل منهما الآخر ولم يستطيعا الانفصال فقررا كرهي أنا وتشويهي نفسيا وجسديًا، كانت أمي تعرف كيف تضرب جيدا دون ترك علامات، وكان أبي يتركها تمامًا وربما يساعدها أحيانا، لا أتذكر يومًا واحدًا لم تتورم فيه عيناي من البكاء.

لديّ عقل جبار وهبته من السماء، تم العمل على تشتيته تماما من قبل والديّ ولم يساعدني أحد بتطويره فأصبح مستقبلا فقط. سنوات وأنا أستخدمه فقط في الدفاع عن نفسي فلم لم أفكر بالهجوم أو بالاستفادة الحقيقية منه، ولِمَ لا أغير قواعد اللعبة؟ لعبة العقول. هل خلق هذا الكيان الفريد فقط ليصرف عني شرور المعجبين الحمقى والمنافسين السخيفين في العمل؟ لا بل إنه يستحق الكثير، يستحق المال والشهرة والنجاح الباهر بل والملك. قاطع أفكاري صوت أجراس خفيفة تتعلق في باب المقهى.

دخل شاب بطول الباب تقريبا ذو بشرة بيضاء غير شفافة وشعر أسود ناعم.. التقت عينانا.. طاقة من النور غمرتني. هذا عقل طيب وروح نظيفة. وجدتني أقول: هل هذا بشر مثلنا؟ بل هذا ملك كريم.

جلس على الطاولة المقابلة لي تماما بحيث كان وجهه مقابلا لوجهي وعيوننا متلاقية، طلب شايًا وجلس يقلب في حقيبته، ربما أنه طبيب أو رجل أعمال.

أخرج لابتوب من الحقيبة وجلس يكتب. جاءتني بضعة كلمات مما يكتب غير مرتبة.. أمي.. اشتقت لك.. النقود.. ثم تشتت تفكيري. ربما لأن عقله نقي جدًا أو ربما لأنني أفكر به. ترك طاولته ثم توجه ناحيتي بابتسامة بسيطة:

- مساء الخير..

- مساء النور.

- كنت كثيرا ما أراك تجلسين وحدك هنا، هل تمانعين أن أتناول قهوتي معك؟

- لا بالعكس تفضل. "كيف أمانع أيها الملاك الرقيق؟" حادثت نفسي.

جلس أمامي وشعرت أنه خجول قليلا ثم بدأ يحدثني عن نفسه. هو طبيب أعصاب يرعى والدته وإخوته لأن والده متوفى. كان حديثه لا يهمني. كنت أشعر وأنا أستمع له بشيء غريب وكأني شربت مليون فنجان من القهوة. تعدل مزاجي جدا وخرجت خارج العالم. كان للون عينيه عمقا غريبًا، عيون بلون ثمرة البندق لم أر مثلهما من قبل. كان ودودًا ومهذبًا جدًا. لكنني تنبهت فجأة على صوته قائلا:

- ماذا قلتِ؟ تقبلينني صديقًا؟

- أكيد يشرفني جدًا.

تبادلنا أرقام الهواتف واستأذن وخرج.

عدت مرة أخرى لشرودي ومزاجي الكئيب. ماذا أفعل؟ لقد استلمت النقود بالفعل إذن فقد قبلت العرض. ولم لا؟ ياله من عرض مغرٍ. نعم آن الأوان لتغيير اللعبة فلأكن أنا البطل بحق.

اتخذت قراري وخرجت من المقهى لشقتي الصغيرة التي أحيا بها وحيدة.

في الصباح الباكر استدعاني الأستاذ سالم لمكتبه.

لأستاذ سالم المدير أو سالم باشا كما يقولون له -وكما أرفض أن أقول- هو مليونير وسيم في الخامسة والأربعين من عمره لديه العديد من الأعمال داخل البلاد وخارجها ولديه زوجة مملة كذلك. عندما استدعاني اليوم وصلت عقلي إشارات غريبة عن وسامة وجرأة الأستاذ سالم فهمت منها أنه يرغبني بل وصلتني خيالاته عني حقيقية ووقحة جدا بأحاسيسها التي لم أستجب لها. دلفت للمكتب في هدوء متعمد ونظرت مباشرة لعيونه الوقحة.

- ها.. هل وافقتي على العرض؟

- أي عرض فيهما؟

قهقه ضاحكا وقال: لا لم أفكر في العرض الآخر بعد..العرض الأكثر إغراءً لكلينا.

- لا سيد سالم لا يغريني عرض فتنتك بل العرض الأول، المال مقابل التجسس أوافق عليه كليا.

قام من مكتبه واقترب مني تماما بحيث التصقت بالحائط وطوقني بذراعيه قائلا:

- وكيف عرفت رغبتي القوية بك كامرأة؟

أبعدت يديه بقوة وعيوني مثبتة على عيونه:

- يجب ألا تسأل هكذا سؤال.

تجهم قليلا قائلا:

- أنت محقة لكنني لا أمل، كلي رغبة في التمتع بالمزيج من الذكاء والجمال والقوة والأنوثة التي تملكين.

جلست على الكرسي قائلة في عملية أتميز بها: دع عنك هذا الهراء الغبي ولنبدأ العمل.

احمر وجهه قائلا: يالك من وقحة. جرأتك تلك لم أعهدها من أحد.

ثم هدأ قليلا وقال ببطء متجها نحو مقعدي: لكن هل تعلمين أنني أهواها؟ قهقه بصوت عال قائلا: سبابك لي واحتقارك لي يزيد من رغبتي بك وشهوتي تجاهك فهذه أشياء لم أعهدها من أنثى من قبل.

أوقفت سيل كلماته السخيفة بنظرة مني وهممت بالخروج من المكتب عندما قال بجدية رجل أعمال ناجح:

- فلنكمل ذلك بوقت آخر وتعالي نتفق على العمل.

جلست وابتسمت في هدوء وإغراء بريء قائلة:

- هكذا يكون كلام الرجال.

قهقه مرة أخرى فقد كنت حقا أستمتع بكيل أقذع الكلمات لمليونير غني مهم مثل هذا يرتعش أعتى الرجال لمجرد مرآه.

وضعنا الخطط جيدا وجلبنا الأجهزة للتجسس والاختراق. ماهر هو السيد سالم بكل شيء. ماهر أيضا مع النساء. أعرف ذلك تمامًا، رجل مجرب محنك. أعترف أنه يغريني أحيانًا وأفكر باللعب معه لكنه يثير الشيطان بداخلي وأنا أكره ذلك، كما أنه أكثر قوة مني لكنه يحتم معادلة مهمة طالما اخترقت وجوده أمامي وهي: "إما أنا أو هو".

❊ ❊ ❊

تامر - أو دكتور تامر كما لا يحب أن أناديه أنا أو غيري - كائن ملائكي نوراني مثالي لدرجة الضياع.

منذ تعرفنا وأنا وجدت به الشخص الذي أود التواجد معه دائما. كان أول من لعبت لعبة العقول معه.

أرسلت له صوري وأخبرته أنني أحبه، كذبت لكن تمنيت أن يحبني. كنت دائمة التأثير عليه، خرجنا

سويا عدة مرات لكنه كان يرفض وبشدة إقامة أي نوع من العلاقات الغرامية الجسدية معي.

كان غبيا غير مستغل كالآخرين وهذا ما أحببته فيه.

عندما قال أحبك وجدتني غارقة في غرامه، إلى أن جاء يوم أخبرني فيه أنه ذاهب لزيارة والدته في قريتهم ليفاتحها بأمر زواجنا ويتمم كل شيء عندما يعود لي.

عرفت أنه لن يعود، جاءتني الإشارات بأنه ذهاب بلا عودة، توقعت أن يخدعني وأن يتهرب مني ولا يرجع، ثرت عليه واتهمته بمحاولة خداعي لكنني كنت غبية فقد ذهب تامر لوالدته ولم يعد ليس لأنه مخادع بل لأنه مات في حادث سيارة.

ماتت البراءة والصدق والتفرد والحب والإحساس، المبادئ والمثاليات وآخر قطرة نبل وحيدة في عالمي البغيض. ماذا تبقى لي؟ لا شيء سوى المادة فقط، ذهب آخر جزء من روح تعلقت بي ولو لوقت ليس بكبير.

مررت بفترة حزن كبيرة اعتصرت قلبي وما بقي لي من مشاعر. لم أتوقف عن أعمال التجسس مع سالم

فأنـا امـرأة جـادة لا يـوقفني شـيء عـن العمـل لكننـي أصبحت أطالب بالمزيد من الصلاحيات والأموال.

صـرت المـدير التنفيـذي للشـركة وأصـبح عنـدي رقـم جيد بحسابي البنكي لكن ليس هذا فقط ما أطمح له. ما زال سالم يحاول إغوائي،رغبته بي قويـة جدا أعرف ذلك وأتحكم به جيدا فهو الآن طوع بناني.. أجعله ليل نهار يحلم بـي دون أن ينـال منـي شيئًا سوى الأحـلام التي أنهكتـه جسديًا وعقليـا فصـار مبلبلا ومطيعًـا إلـى أن كان ذلك المساء بعد رحيل الموظفين جميعًا.

لم يبق سوانا بالشركة حين قال:

- تتزوجينني سلمى؟

- ولم لا؟

- زواجا عرفيا؟ هل تقبلين؟

- لا لا أقبل. زوجتك الرسمية وإلا فلا.

- سلمى.. تعرفين أني عضو بمجلس النـواب ومرشـح لمنصب قيادي مهم بالدولة وو...

- وماذا؟ ألا أليق بك؟

- أنت؟ أنت ملكة يجب تتويجها على العرش ول..

- لا تقل ولكن أعرف مـا فـي رأسك تمامًـا. دعك من زوجتـك الغبيـة سـأفتح لـك مجـالات لـم ولـن تتخيلهـا

بعقلي الرائع وستفتح لي أنت مجالا جديدا.. السلطة فما رأيك؟

- أوافق سلمى أنا أحبك جدا.

- إذن اتفقنا سأرشح نفسي في الدورة البرلمانية الحالية ما رأيك؟ هل ستدعمني؟

- نعم بالطبع وسأقف خلفك وسأدعمك بمالي وكل ما أملك.

اقتربت منه وقدمت له أولى هداياي، قبلة ناعمة على شفتيه اقتنصها هو بسيل من القبلات. أبعدته عني قائلة: إن غدًا لناظره قريب.

في المجلس أنا زوجة الرئيس – رئيس البرلمان - وعقلي مفتوح على الجميع.. علمني سالم كل شيء، علمني فنون السياسة وسرقة العقول. أدين له بالكثير أملأ العالم بطموحاتي ونجاحاتي.. لكنني لا أشبع.. أريد المزيد من الشهوات.. مال، سلطة، جمال، جنس. لا أعلم إلام سأصل وإلام ستأخذني لعبة العقول. لا أتخطى الحدود. ما زلت أومن بربي وبالخير لكن لا شيء يقف بطريقي، هل يكفي عقلي وحده لحمايتي؟ أم أنني أحتاج شيئا آخر؟ لم أقتل حتى الآن لكنني أعتقد أنه إن وقف أحد بطريقي فسوف أفعل وإن كان سالم نفسه.. لا أعرف حقا.

لا أشعر بالرضا ولا أعرف السبب. أشتاق لتامر، للحظة حب حقيقي واحدة، لكنني لا أبحث عنها لأنها غير موجودة. لا شيء أمامي سوى الواقع أو الوهم وما كنت امرأة أوهام ولا يستطيع رجل إغوائي بالحب الكاذب.

أسير في طريقي وعقلي معي ولا أعرف لأين أنا ذاهبة، لا أريد سوى بضع دعوات من نساء فقيرات، أطفال يتامى أو مرضى يحلمون بالموت، أحيط نفسي بهم دائما ربما لخير باق في نفسي أو لأحتمي بهم. جل ما أبغاه ألا يقف بطريقي شيء يفجر بؤرة الشر داخل عقلي ويأخذني نحو مجهول ربما لا أعود منه وربما عندها تنتهي بي لعبة العقول وتدمرني.

❊ ❊ ❊

جمعية قتل الملل

"**أنت** إنسان إذن لا تقلق فأنت طيب، ولكن لا تحاول قتل الشرير بداخلك لأنه لا يموت.

لا تعتقد أنك إن كبلته أيضا أو تناسيت وجوده سيختفي، بل سيعربد من خلفك وتفاجأ بأفعاله أمامك رهيبة وجرائمه قاتلة وتتساءل كيف فعلت ذلك؟

ولماذا لم أفكر؟ إذن ماذا أفعل معك أيها الشرير القاطن بداخلي؟ سأخبركم عن ذلك الشرير القاطن بداخلكم. أنا أقدم له ما يريد في طبق صغير من وقت لآخر كي يتغذى ويهدأ بل ويهنأ ولكيلا يشعر بالملل فينفجر. إذن كيف؟

obeikan.com

أنا أختار الضحايا ممن يستحقون فقط وفي الوقت المناسب فقط، أنا مجرد أداة، أما عن نوع العقاب فربما يكون مساويا للجرم، مضاعفا مقابل الجرم أو أكثر "

الشارع مزدحم. لا أحتمل الناس ورائحة العرق.

مثقل بالملل والتعاسة مشيت بلا وجهة وسط الزحام.

ماتت زوجتي وابني ووالدتي الشهر الماضي في حادث أو بالأحرى جريمة قتل وسرقة بالإكراه، كنت عائدًا من عملي بالجريدة كصحفي صغير لأسمع أصوات الجيران وأرى تجمعهم حول منزلي الصغير وبصعودي كل درجة من السلم كان قلبي ينزف خوفا ورعبًا وعندما رأيت المشهد وعلمت أن الفاعل هرب وأنه جاء لسرقة بسيطة لم يتبق مني سوى حطام وما بقي من المنزل حطام أيضا بدونهم.

اخترت العزوف عن المنزل حيث عاشوا ومكثت بغرفة كانت مهملة بالدور الأول مع حمام صغير لأحيا بها. بداخلي شيء لا أعرف كنهه، ربما شر ربما قوة وربما موت أو لا أعرف.

بحثت الشرطة عن الفاعلين قليلا ثم قيد الحادث ضد مجهول أو ربما مجهولين. سارح الفكر في اللاشيء مضيت، وإذ فوجئت باللافتة أمامي أعلى عمود الإنارة تشير ناحية شارع جانبي ضيق.

المنطقة شعبية وما لفت نظري أن اللافتة كتبت بخط صغير وغير واضح لتشير لما هو مسمى ب**"جمعية قتل الملل"**، دلفت للشارع بهدوء، أكاد لا أفهم لِمَ أنا ذاهب هناك وماذا سأجد.

الشارع ضيق جدا ومكتب الجمعية ببناية صغيرة على يمين الشارع. الضجيج الصادر عن باعة الخضار والسمك وخلافه والطين الذي يملأ الشارع يجعل من المستحيل أن يكون مكتب كهذا به عمل أو له زبائن. السلم ضيق لا يسع سوى فرد واحد، ارتقيت مجموعة قليلة من حوالي عشر درجات سلمية لألتقي بالباب والذي كتب عليه بخط صغير أيضا:**"جمعية قتل الملل"**.

الباب مغلق. طرقت الجرس، فتح لي شاب في حوالي العشرين من عمره نظيف وسيم مهندم للغاية ثم دعاني للداخل. لا أستطيع غلق عينيّ من هول ما رأيت.. المكان غاية في الرقي والنظافة. الأثاث

كلاسيكي مميز وكل قطعة لها تاريخ. رائحة بخور عطر تنتشر بالمكان. انتظرت بالردهة كما طلب مني الشاب إلى أن أدخلني لغرفة جانبية مفروشة بسجاد فخم ومكيفة وعلى الحائط لوحة لرامبرانت يبدو أنها أصلية جدا.

في وسط الغرفة مكتب خشبي ضخم أنيق يجلس عليه رجل في حوالي الخمسين من عمره لكنه ما زال وسيمًا أنيقا، أشيب الفودين وباقي الشعر يبدو أنه مصبوغ. بشرته بيضاء وملامحه حادة. رشيق وفي غاية الأناقة حتى أن ربطة عنقه زينت بدبوس به فصوص يبدو أنها من الماس الطبيعي.

لاحظ انبهاري فابتسم ابتسامة صفراء مشيرًا لي بالجلوس على الكرسي الذي أمامه قائلا بشكل مسرحي:

-إذن فقد انبهرت بالمكان وأنت الآن لديك العديد من الأسئلة. فلتتفضل مشكورًا بالجلوس حتى يحين وقت الأسئلة.

جلست على الكرسي بينما دق الرجل الأنيق جرسا صغيرا ثم طلب من الشاب إحضار الشاي الذي جاء على طاولة شاي بعجلات يدفعها الشاب الذي قدم لي شايًا لذيذ النكهة مع بضع قطع البيتي فور فائقة

الجـودة. لاحظـت أن الرجـل يراقبنـي فالتفتـت إليـه لأتحدث لكنه قاطعني قائلا:

- تريد أن تعرف كل شيء عن الجمعية، أليس كذلك؟

- نعم بالتأكيد فالاسم غريب جدًا كما أنني..

- كما أنك تعاني من الملل..ها؟

- حقيقي.

- نحن جمعية ببساطة نعمل على قتل الملل لديك بعدة طرق تختار أنت منها أو نختار لك.

- هل هناك مقابل مادي لذلك؟

- لا.. الجمعية خيرية وربما تحصل أنت على المقابل المادي.

- حقيقي لاحظت أنها مشهرة برقم في هيئة الشئون الاجتماعية كيف ذلك؟

- عادي جدا وما المشكلة في ذلك؟

- لا أفهم كيف قُبِل الاسم؟

- أوليس نشاطنا خيريًا؟ قالها وقهقه بصوت مرتفع جعلني أشعر بوجل من الأمر برمته ثم أردف:

obeikan.com

- يا سيدي في بلادنا تستطيع فعل أي شيء ببساطة، هذا أجمل ما في الأمر، كما أننا لا نخالف القوانين... تقريبا.

- إذن كيف لي أن أشارك بخدمات الجمعية وأقتل الملل الذي أحيا به؟

- لنبرم الاتفاق أولا..

- كيف ذلك؟

أخرج من درج مكتبه ورقة وقدمها لي دون أن يتحدث.

- هذا عقد ؟

- نعم.. اقرأه جيدًا.

- ما هذا؟ كان نص العقد كالتالي:

أقر أنا الموقع أدناه بأنني أوافق على جميع الشروط التي تمليها عليّ مشاركتي كعضو عامل في جمعية قتل الملل بشرط عدم دفع أي مبالغ مالية للجمعية أو الاشتراك فيما يخالف ضميري وبشرط أن أتخلص تماما من الملل أو تكون عضويتي بها غير فعالة ويحق لي الانسحاب منها دون قيد أو شرط.

أجاب الرجل:

- ماذا؟ ألم ترق لك شروطنا؟ أراها منصفة تماما.

obeikan.com

-حقيقة، لكن لم تنص على ألا نخالف القوانين.

-أرى أن القوانين ليست منصفة دائمًا، بل ربما تكون جائرة، أما الضمير فهو عادل، أليس كذلك؟

-نعم معقول ولكن ماذا عن الشرطة و....

قاطعني قائلا: كل شيء على ما يرام من هذه الناحية، اطمئن تماما.

- كلام معقول..لكنني ما زلت لا أفهم طبيعة العمل.

-يمكنك مرافقة أحد الأعضاء ومعرفة ما تريد.

-جميل جدا.

أمسك هاتفه ثم طلب رقمًا وحادث امرأة في سرعة طالبا منها الحضور ثم هاتف رجلا أيضا وطلب منه الحضور. مرت حوالي ربع الساعة اصطحبني فيها السيد سامي في جولة سريعة بالمنزل الفخم حيث شاهدت تحفًا كنت أعتقد وجودها في الصور والمتاحف فقط، ثم جاءت المرأة وكانت امرأة رائعة الجمال شابة ثلاثينية، وجاء الرجل وكان في الثلاثين من عمره تقريبا أيضا. جلس كلاهما أمامي ثم عرفني بهما رئيس الجمعية:

- السيدة مادلين عضو فعال جدا في المنظمة كما أن السيد ماهر ماهر جدًا أيضا.

أنا: أهلا وسهلا.. أنا رامي عبيد صحفي شاب وكاتب بجريدة ال..

قاطعتني السيدة مادلين : لا يهمنا وظيفتك يهمنا مشاركتك معنا هنا.

ماهر: مرحبا بك عضوًا جديدًا في جمعيتنا المتواضعة. نعدك بأن تتخلص من الملل تماما في صحبتنا. سنصحبك الآن في مهمة بسيطة لقتل الملل فمع من تحب أن تبدأ؟ معي أم مع السيدة مادلين؟

أنا: معك..

ماهر: إذن هيا بنا..نستأذنكم يا جماعة. السلام عليكم سيد سامي.

السيد سامي رئيس الجمعية: وعليكم السلام توخوا الحذر.

❊ ❊ ❊

خرجت مع الرجل من المنطقة الشعبية ثم استمر في المشي وأنا معه إلى أن وصلنا لميدان واسع حيث انتظرنا قليلا. هاتف ماهر رجلاً ثم قال إن علينا أن ننتظر بضع دقائق إلى أن يأتي الرجل. انتظرت معه

ثم جاء الرجل في سيارة سوداء، كان يرتدي جلبابًا ويتلفح بشال أسود يغطي ملامح وجهه تمامًا.

تبادلوا حقائب صغيرة ثم أخبرني ماهر بأن أتبعه داخل السيارة. دلفت إلى السيارة وشعرت بشيء من التوجس لكن لم أقلق، فلو وجدت شيء يخالف ضميري فسوف ألغي الاتفاق. قام ماهر بقيادة السيارة التي تركها الرجل لنا حتى خرجنا من القاهرة ووصلنا لأطراف المعادي. توقفت السيارة أما باب فيلا أنيقة صغيرة. ترجل ماهر وطلب مني أن أتبعه.

كانت الحقيبة بيده. أخرج من جيبه مفتاحًا ثم عالج به باب الفيلا الذي انفتح ثم دلفنا للداخل ثم أخرج من حقيبته قفازا مماثلا لما يرتديه وناولني إياه لأرتديه أيضًا، سار ماهر بخطى ثابتة حتى وصلنا لباب غرفة. فتح ماهر الباب ثم اتجه بخفة وسرعة نحو المخدع حيث ينام الرجل، جذبه من فروة رأسه ورفع رقبته لأعلى ثم أخرج سكينا من الحقيبة الصغيرة وضعه على عنق الرجل. جحظت عينا الرجل ولم ينبس ببنت شفة.

ماهر: قتلت فوزي؟

الرجل: لا لا.. لم أقتله.

ماهر: لا تكذب للكذب عقاب مضاعف. ثم جرح رقبة الرجل جرحًا قويا سالت له دماء الرجل، أطبق بيده اليسرى على عنق الرجل وبيده اليمني أخرج من الحقيبة مسدسا مزودًا بكاتم للصوت صوبه نحو رأس الرجل في مهارة فائقة قائلا مرة أخرى: قتلت فوزي؟

الرجل: نعم.

ماهر: لم اغتصبت زوجته؟

الرجل: لا أعرف.

ماهر: تستحق أن أقتلك أم لا؟

الرجل: سأعطيك أي مبلغ..

ماهر: وهذا له عقاب آخر. بيده اليمنى أخرج من الحقيبة مفكًا صغيرًا جدًا غمده في عين الرجل بقوة وسرعة حسدته عليهما.. كان ماهرًا حقا كما أن الرجل قذر ويستحق العقاب. منظر الدماء والعين التي فقأها ماهر أثارني فوجدتني أشارك ماهر في تكبيل الرجل من خلف ظهره حيث كان يقاوم ماهر بذراعيه.

نظر لي ماهر في عيني نظرة مفادها: "أنت معنا إذن؟" كانت إجابتي سريعة وحاسمة فقد أمسكت المفك من يده وغمدته بعين الرجل الثانية من الخلف.

صرخ الرجل من الألم وصرخت أنا من المرح. توسل الرجل لكلينا حتى نقتله لكن ماهر رفض ولم أعرف أنا ماذا نحن فاعلون به. طلب مني ماهر تكبيله جيدا ثم راح يفتش في الغرفة حتى وجد خزينة صغيرة بداخل خزانة الملابس الخاصة بالرجل ثم اقترب من أذنيه قائلا:

- رقم الخزينة.

لم يرد الرجل رغم أن ماهر كان يحادثه في أذنه بصوت قوي. كان الرجل تقريبا غائبا عن الوعي كما اعتقدت لكن أخرج ماهر من حقيبته أداة غريبة بحجم الكف تشبه مسدسًا مما يستخدم في أعمال الديكور ثم عرفت أنه مسدس مسامير حيث قام ماهر بضغط المسدس في ساق الرجل عدة مرات متتالية حتى صاح الرجل بأرقام الخزينة.

فتح ماهر الخزينة وأخرج ما بها من أموال وحلي وأوراق وأودعها بحقيبته وهم بالخروج تاركا الرجل غارقا في دمائه.

سألته: هل سنتركه هكذا؟ لم يرد بل نظر للرجل طويلا ثم نحاني جانبا وأطلق على رأسه عدة رصاصات في سرعة من مسدسه الكاتم للصوت

حتى تهشم رأس الرجل تمامًا. أجمل ما في الأمر أن ماهر كان حريصًا جدًا ألا تتلوث ملابسنا بالدماء.

❊ ❊ ❊

رائحة الكباب شهية جدا. جلسنا أنا وماهر في المطعم الشعبي الكبير منتظرين الطعام. شعرت بجوع حقيقي وكأنني لم آكل منذ عصور. شهيتي مفتوحة وكبيرة سألته:

-لم اخترت هذا المطعم بالذات؟

-ألا ترى؟ يقطع اللحم أمامك من ذبيحة طازجة؟ ألا تخشى لحوم الكلاب والحمير المنتشرة هذه الأيام؟

ضحكت وكأنني اعتقدت ماهر رجلا يمكنه أكل أي شيء ولو لحوم البشر. نظرت له طويلا في إعجاب واحترام، لكم تمنيت طوال حياتي أن أكون مغامرًا مجنونا مثله.

كان فارع القامة أسمر البشرة أصلع تمامًا رياضيًا مع ميل للنحول، كان النموذج الذي طالما حلمت بأن أكون مثله عندما كنت مراهقا لكنني لم أكن. تربيت على الخنوع والرضا بالأمر الواقع، سرت بجوار

الحائط عمرًا كاملا فانهار الحائط على رأسي ورأس أسرتي.

جاء الطعام وأكلت بشهية مفتوحة جدا. كان جيدا حقا ومتبلا كما أن السلطة كانت مميزة وحارة. لم نناقش أي شيء أثناء الطعام. عرجنا بعد ذلك على مقهى هادئ وطلبنا شايًا بالنعناع.

ماهر: إذن أنت الآن معنا؟ هل فهمت طبيعة العمل بالجمعية؟

أنا: أعتقد أنكم تقومون بدور المنتقم من أشخاص يستحقون ذلك فهل جميع مهامكم القتل؟

ماهر: لا بالطبع. توجد مهام أخرى عديدة مثل استفزاز أحدهم ودفعه للاعتراف بجريمة أو سرقة أوراق لمظلوم أو إجبار رجل على الاعتراف بابن له أو الزواج بفتاة مسكينة تم التغرير بها أو أن ينفق على أسرته أو إجبار شاب على العمل أو جعل رجل من هؤلاء ممن يغررون بالنساء الكف عن ذلك وغيرها الكثير.

كما ترى كلها مهام خيرة وتساعدنا على قتل الملل أيضا فنحن لنا مطلق الحرية في أساليبنا لتنفيذ المهام

وقد رأيت جزءًا من طريقتنا وبعضا من أساليبنا وأعتقد أنها راقت لضميرك جدا.

رشفت رشفة من الشاي اللذيذ والتهمت قطعة الكعك التي جاءت معه بنهم لا أعرف له سببًا ثم أردفت:

- نعم راقت لضميري وفتحت نافذة الحياة أمامي فالخونة والحقراء يستحقون الانتقام، كما أن الضعفاء يجب أن يكون لهم ملاذ. أخرج ماهر من حقيبته رزمة من الأموال قدمها لي قائلا:

- وهذا جزء من المال لك. صحيح أن أموال الجمعية توظف في أعمالنا الخيرية لكن رجالها لهم نصيبهم أيضا.

لم أكن أبدًا ذلك الرجل الذي تستهويه الأموال فرفضت ببساطة لكن الغريب أن ماهر أصر على إعطائي المبلغ قائلا:

- جرب حب المال فهو يقوي القلوب.

لا أعرف لم جعلتني العبارة أرتاب في الجمعية ونشاطها، لكن حتى الآن كل شيء جيد.. لم يدعني ماهر أسترسل في أفكاري حيث قال وهو يخرج سيجارًا أجنبيا ليدخنه:

- اليوم مساءً ستزورك السيدة مادلين لتتفق معك على عمل الغد فسوف يكون برفقتها الممتعة.

غمز لي بعينه وعلى شفتيه ابتسامة ذات مغزى تاركا الطاولة وأنا ورزمة النقود عليها قائلا: لا تنس أن تحاسب النادل وأجزل له البقشيش فالعطاء يا عزيزي من أهم مبادئنا.

❊ ❊ ❊

عندما عدت لمنزلي كنت أشعر بطاقة عالية جدًا وتدفق للدم في رأسي، فأخذت حمامًا دافئا لذيذا قدّم لي فرصة للتفكير، شعرت براحة فربما تخيلت أن الرجل الذي فقأت عينه وشاركت ماهر في قتله هو أحد المجرمين الذين قتلوا زوجتي واغتصبوها كما أشار تقرير الطبيب الشرعي، ربما ظننت للحظة أنني أحصل على حق لي أو مجرد جزء من هذا الحق بالانتقام من وغد آخر.

استلقيت على سريري واستسلمت لنوم هادئ مريح لم يوقظني منه سوى صوت قرع الجرس الذي دق في حوالي التاسعة مساءً. فتحت الباب في تكاسل وفوجئت بها أمامي مباشرة، السيدة مادلين تلك الجميلة الرشيقة فائقة الأنوثة. لا أعتبر نفسي رجل مبادئ بالدرجة الأولى في الواقع، لست ممن يدعون أنفسهم بالملتزمين أو بالأخلاقيين، كما أنني رجل يحب النساء.

لا أتذكر أنني خنت زوجتي خيانة حقيقية عندما كانت على قيد الحياة، وبعد مقتلها لم ألمس امرأة فقد أصبت بحالة من القرف التام للنساء والجنس البشري بأكمله منذ ذاك الوقت، لكنني اليوم في طاقة عالية ولدي رغبة في الحياة التي تتمثل أمامي الآن في هاتين الشفتين الناضجتين تماما وهاتين العينين القويتين اللتين تحملان دعوات فورية لكل ما هو ممتع وجديد.

لم تعطني السيدة مادلين فرصة في التردد فقد دفعتني للداخل وكانت امرأة جيدة التصرف في كل شيء.

استمتعت تمامًا كما لم أفعل من قبل، كنت مرهقا فتركت نفسي لها تماما، امرأة مسيطرة تعرف ماذا تفعل حقا لكنها ناعمة وحنون، أشعر بسيطرتها عليّ وسعيد باستسلامي التام لها. إنها الشيطان متمثل في وجه ملائكي لكنني سعيد بعبوديتي لها أحيانا وخضوعها التام لي أحيانا أخرى.

عندما انتهينا كل من الآخر أخبرتني في دلال أن المهمة غدا ستكون بقيادتها هي، سألتها ونحن في الفراش مازلنا:

- ما طبيعة المهمة؟

- إنــه رجــل وغــد اعتــاد تحطــيم قلــوب الفتيــات الصغيرات.

- هل يغتصبهن؟

- لا.

- هل يدفعهن للزنا؟

- لا.. لا هـو فقـط يغـدر بهـن. يكسـر قلـوبهن وتلـك جريمـة أكبـر بكثيـر ممـا ذكـرت ويسـتحق لهـا أكبـر عقاب. ربما لا يعاقبه القانون عليها لكننا نفعل.

- ستقتلينه؟

- لا.

- إذن ماذا أنت فاعلة به؟

- إنه واحد ممن يسمون أنفسهم بالملتزمين في الواقع، شيخ في الأربعين من عمره ملتزم بالصلاة والصوم وكذلك إمامة المسجد والأذان، لكن لا يمنعه هذا كله مـن التغريـر بالفتيـات وإيقـاعهن فـي حبـه ثـم كسـر قلوبهن، إنها لعبته المفضلة نحن نراقبه جيدا.

- كيف تعرفون ذلك؟

- بالوسيلة الطبيعيـة، جـاءت إحدى ضـحاياه للمكتـب الخـاص بالجمعيـة وأخبرتنـا بتفاصـيل عـن القضـية وسـبب المشـكلة، جميـع التفاصـيل ثـم طلبـت الانتقـام

ونحن اخترنا الأسلوب فقط، هكذا يحدث مع جميع الحالات التي نتعامل معها. نظرت لها في ريبة فقالت:

نحن عادلون جدا رامي حبيبي.

نطقت اسمي لأول مرة مما جعلني أتوه فسألتها مبتسما: تحبينني؟

قهقهت ضاحكة بصوت عال وقالت في إغراء: لقد أحببتك جدا اليوم.

ابتسمت لها سعيدا، أعرف أنني وسيم أحمل ملامح طفولية كما أنني أشقر ذو عيون بندقية مميزة ولي وجه طفل صغير، تحبني النساء ويقولون أنني بريء تماما لكنني لست كذلك، فبداخلي شيطان نائم يستيقظ أحيانا. كانت امرأة غريبة جريئة جدا لكن لمساتها دافئة وصوتها حنون لا أعرف لم لدي شعور غريب بالخوف منها. قاطعت أفكاري قائلة بهدوء:

-ألا تحب أن تعرف دورك في المهمة؟

أجبتها بنعم فأخبرتني بأن دوري يتلخص في استفزاز الرجل ليشعر بالغيرة مني فقط، فهي تحاول أن توقع به في غرامها منذ فترة، تذهب للمقهى الذي يتناول فيه قهوته اليومية وتشاغله من بعيد كما أنها تشاغله عن طريق حسابها على صفحات الفيس بوك لدرجة

أنه تعلق بها وأخبرها بحبه لكنها تريد الإيقاع به في الخطيئة ثم تدمره تماما بجعله عاشقا وعبدا لها ثم تتركه فجأة وبلا مقدمات، كما أنها ستخبر زوجته وأهله وزملاءه جميعا بعلاقته معها حيث تخطط الجمعية لتصويرهما معا وإرسال الصور وكافة الأدلة للجميع، سألتها:

- ألا تخشين الفضيحة؟

أجابت: لا ..هدفي الأول والأخير تنفيذ مهمتي. ثم نظرت بقوة في عيني متسائلة: ها هل وافقت على تمثيل الدور معي؟

ترددت ولم أجب فقبلت شفتيّ بشفتيها الناعمتين في شغف ولهفة جعلاني ألهث وأنا أحاول النطق بكلمة: "أوافق طبعا" ثم غرقت في بحورها للنخاع مرات ومرات.

❊ ❊ ❊

المهمة مع مادلين كانت سهلة.. ذهبت في أبهى حلة لدي وأمضيت معها السهرة في المقهى حيث يتناول الرجل عشاءه وقهوته، استمتعت باستفزاز الوغد لأقصى درجة، والغريب أنه حاول استفزازنا بفتاة مراهقة كانت جالسة وحيدة تدخن سيجارها فذهب إليها ناصحا مما جعلها تدعوه للجلوس معها، كان

الأمر مسليا حقا، كما أن مادلين قامت بدورها جيدا وتم افتضاح الرجل تماما.

بدأت أشعر بالراحة لنشاطات الجمعية كما أنني أحببت المال والملابس الفخمة والحياة الرغدة، أحببت مادلين رغم أنها تقدم نفسها للرجال لو تطلب الأمر لتنفيذ المهام لكنني ما زلت أشعر بفقد شيء كبير وعزيز بداخلي يتفاقم حجمه، كلما بقيت وحيدًا أشعر بالمزيد من الملل والوحدة، أفكر الآن في فتح فرعي الخاص لجمعية قتل الملل وربما أقلل من عنف الأسلوب المتبع في تنفيذ المهام وربما لا.

ما زلت غير متأكد لكنني متأكد من إضافة عمليات خيرية أخرى للفرع الذي سأفتتحه كتعليم اليتامى أو توظيف الفقيرات من النساء، لم أستقر للآن على الفكرة لكنني ما زلت أشعر برضا ضميري تجاه تلك المهام الخاصة بالجمعية جميعها فهي جميعها تقتل الملل حقا كما أنها مرضية للضمير.

❊ ❊ ❊

نداء الولاء

"الحب إما أنه محض افتراء أو أنه موجود وموقوف محكوم عليه بالفناء أو أنه حكر على بعض البشر دون غيرهم أو أنه هنا في عالمنا الساحر فقط، فدعينا نلهو قليلا ونستمتع بحضرته البهية."

❊ ❊ ❊

obeikan.com

ليل الشتاء بارد والرياح الخفيفة تتهادى فوق أذني لتضرب رأسي وتحرك الأفكار بداخلها.. أسرع الخطى حثيثا نحو المنزل حيث أمي والدفء وكوب من الكاكاو الساخن اللذيذ.

اليوم الرابع عشر من الشهر الهجري، القمر مكتمل وقد انتهى اليوم بخير حال. أتلفت حولى، الشارع خال من المارة تقريبا إلا منها، رأيتها ورقص قلبي فرحًا، ولاء أميرة من أميرات الأساطير، وجه أبيض ملائكي وعيون بنية وشعر منسدل طويل، أميرة الثلوج البيضاء أم سندريلا أنت؟ الحب لك ولك وحدك وهل يليق الحب إلا بالأميرات؟

خطوت ناحيتها بسرعة وجدتها تسرع الخطى أسرعت، التفتت للخلف نحوي غاضبة، الغضب زادها جمالا وأناقة.

- لم تتبعني؟

تلعثمت وخرجت حروفي مرتبكة: لا أتبعك فقط أردت قول: مساء الخير. أ...أ...هل أستطيع مرافقتك حتى المنزل فالشارع خال كما ترين وأنا... اقتربت مني قليلا وقالت بدلال مميز:

- أنت ماذا؟ هل تهتم لأمري لهذا الحد؟

يكـاد ينخلـع قلبـي مـن ضـلوعي أجيبهـا: نحـن جيـران ونسكن ذات الشـارع وذات البنايـة ربمـا أننـي جـار جديد لكم فقد انتقلت للعيش هنا منذ أربعة أشـهر فقط لكننـي .. ضحكت برقة قائلة:

- إذن فكلانـا جديد علـى المنطقـة، لقد انتقلنـا للعيش هنا فقط منذ ستة أشهر.. اسمي...

قاطعتها: ولاء.. أعرف.. ولاء ابنة الدكتور السمري.

- وأنت؟

- لا تعرفين اسمي؟

قالـت بخبـث واضـح: لا.. لـم أعتـد رؤيتـك هنـا.. هـلا عرفتني بنفسك؟

يا للكاذبة الجميلة أحب الفاتنات الخبيثات الصغيرات..

جاوبتها:

- اسمي نداء، طالب بالسنة الأخيرة بكلية الهندسة.

- ياله من اسم مميز وغريب.

- حقا.. ما رأيك نكمل حديثنا في الطريق للبناية؟

كانـت إجابتهـا بسـيطة حيـث سـارت معـي بهـدوء نحـو البنايـة وتعمـدت أنـا أن يفصـل بينـي وبينهـا مسـافة كافيـة لحمايـة حميميتهـا لكنهـا كافيـة أيضـا لأستنشـق عطرهـا البهي. سألتها:

- ماذا تدرسين؟
- أدرس الطب كوالدي.
- لم ترغبي دراسة الطب إذن؟
- لا أعرف.. والدي أراد ذلك فكان كما يريد. وأنت هل اخترت الهندسة؟
- نعم.. أدرس هندسة الإلكترونيات، وقد اخترت المجال بنفسي، فمنذ وفاة والدي تحرص أمي على تربيتي كرجل يعرف كيف ينتقي اختياراته جيدا.

راق لها التعبير وربما فهمت المغزى الذي أقصده من ورائه فقالت:

- أما أنا فلست جيدة في انتقاء الناس والأشياء، تعودت أن يتم انتقاء كل شيء لي لكن ربما أغير رأيي.

نظرتها أوحت لي بأنها ربما تشير لاختياري حبيبا لها فتجرأت وسألتها: هل تقبلينني صديقا لك؟

لم تجب بل نظرت لأعلى حيث شرفة الطابق الثالث حيث تسكن ووالدها ولاحظت ارتباكها حيث كانت نافذة الشرفة المغلقة تظهر ظل والدها خلف الستائر فقالت:

- أستمحيك عذرًا فوالدي لا يحب أن أتأخر كثيرا

تركتني مسرعة نحو المصعد ويبدو أنها لم ترد أن نصعد معًا حيث أسرعت بإغلاقه واختفت عن ناظري تماما لكنني ما زلت أحتفظ برائحتها في أنفي. انتظرت المصعد ممنيا نفسي بكوب من الكاكاو الساخن والمزين بقطع المارشمللو بأعلاه تماما كما تعده لي والدتي في ليالي الشتاء الباردة كهذه.

أحبك أيها المصعد وأغار منك، هكذا شعرت وأنا بداخله متوجها لشقتي بالدور الرابع، أنت مثقل مثلي بهواها وعشقها فرائحتها ما زالت تملأ هواك وتتنفس حيزك الضيق.

جحظت عينا والدتي عند رؤيتي عند باب الشقة، أدخلتني ثم أغلقت الباب خلفي وانهارت في بكاء حار.

- ماذا حدث؟ لم أتأخر كثيرًا ماما؟؟
- حذرتك كثيرا وطلبت منك كثيرًا أن تحرص على مسح آثار الدماء من وجهك ويديك وملابسك لكنها ما زالت..

أشارت لقميصي حيث بقعة صغيرة من الدماء.

- لكنها صغيرة جدا ولا يمكن لأحد ملاحظتها.

- ستقتلنا بإهمالك..

اقتربت مني والدتي وقد شعرت بأنها سببت لي حزنا دمر السعادة التي ملكتها منذ لحظات وقالت:

يا ولدي.. إنه قدرك وولاؤك لبني جنسك فلا تكن ناقمًا أبدًا من هذا النداء فإنه نداء للولاء. وقعت كلماتها في قلبي وقع الخنجر المسموم، فكيف تقرن هذا النداء بكلمة رقيقة مثل.. "ولاء".

❊ ❊ ❊

"منزل ولاء"

دقات قلبي تتسارع وأنا داخل المصعد.. سوف يعنفني والدي، لقد رآني معه وربما أنال عقابًا أستحقه. أحاول أن أسرع من خطواتي لكن قدميّ لا تكادان تحملاني، عندما فتح باب المصعد لم أر شيئًا سوى وجه والدي فقط. الغضب حول لون وجهه الأبيض للأحمر، سحبني من يدي داخل الشقة ثم أغلق الباب خلفنا، لم أعِ سوى صوت الصفعة فوق أذني.

- أخبرتك كثيرًا أيتها الملعونة ألا تتحدثي مع أحد الجيران، والليلة أراك عائدة مع هذا الشاب الذي لا نعرف له أصلاً؟ كيف جرؤت على ذلك؟ هل

تريدين تدميرنا تماما؟ وما هذا؟ أيتها البلهاء ألم أحذرك كثيرا؟ ألم آمرك بمسح جميع آثار الدماء من وجهك ويديك؟ ما هذا؟

أشار لنقاط من الدم على كنزتي الصوفية قائلا: ستكون نهاية جنسنا على يديك؟ ألا تعلمين أيتها الغبية أي نداء تلبين وأي ولاء تحملين؟ تركني غاضبا حيث ترددت في أذني كلمة واحدة وهي كلمة "نداء" فكيف يقرنها بهذا النوع الغريب الذي ورثته من ولاء؟

❊ ❊ ❊

"قلبي يسع العالم لكن العالم لا يدخل قلبي
أسترضيه حنانًا حبًا وترانيم
أزرع في ليل القارات الست أعوادي
كي تنبت أو يثمر حبي
ترفضني
ترفض كل منابت حسي
يرفض هذا الجسد المتصلب وجهي
يرفضني

openkan.com

في أزمنة الرفض القابع في أوردة العالم...
أرفض نفسي"...

"شعر ..مصطفى فتحي"

❊ ❊ ❊

"نداء"

أمام المرآة أتأنق، أبدو وسيمًا أوشيطانًا وسيمًا كما كان يقول والدي رحمة الله عليه. اخترت حلة كلاسيكية سوداء وقميصًا أبيض متناسقين مع لون بشرتي البيضاء، مر شهر كامل تقريبًا ولم أرها.. أين أنت يا ولاء؟ يا قطعة سكر وأنا لك ماء.

- شيطان وسيم حقا كما كان يلقبك والدك.. نداء.

ضحكت وقبلت أمي.

- ذاهب للنادي؟

- نعم ماما.

- وكل هذه الأناقة من أجل النادي أم هناك أميرة تتأنق لها؟

ابتسمت وشعرت بالحرج فاستأذنت والدتي في الخروج.

نادتني قائلة: -نداء خذ حذرك وحافظ على أناقتك.

ودعتها بابتسامة وخرجت.

سيارتي تم إصلاحها والقيادة اليوم ستكون أفضل حيث ضوء القمر المكتمل يرشدني للطريق للنادي.

اتخذت مكاني أمام المقود ورحت أقود في هدوء وأنا أسمع فيروز تغني:

"قديش كان في ناس ع المفرق تنطر ناس وتشتي الدني ، ويحملوا شمسية وأنا بأيام الصحو ما حدا نطرني....."

ألا تنتظرينني ولاء ولو يوم واحد.. أبحث عنها بعيوني عبر الطرقات.. ما هذا؟ هل أحلم؟رأيتها..

نعم هي لكن تسرع الخطى نحو شارع جانبي..

أوقفت السيارة ورحت أنادي عليها.. ترجلت وبحثت عنها كثيرًا في الشارع الخالي لكنني لم أجدها. هل كنت أحلم؟ عدت للسيارة وأكملت طريقي للنادي.

بنادي المختلفين حيث سجلت منذ عدة أعوام عندما اكتمل بلوغي وصرت مذءوبا حقيقيًا وبدأت علامات التحول تظهر عليّ كلما اكتمل القمر يقدمون لي الضحية كل شهر..

أنا لست مذءوبا شريرًا كما أن تحولي لا يشوه جسدي بالمرة فقط أسناني وأظافري تتغير قليلا لكنني لا أستطيع افتراس الأبرياء.

مجرد إرث وولاء لنداء غريزي تميز به جنسنا وورثه آبائي عن أجدادي، أما النادي فهو لجميع المختلفين وليس المذءوبين فقط كما أن خدماته وأنشطته متعددة.

طرقت الباب وكالعادة الترحيب بي يشملني سعادة وحبورًا رغم أنني لست من الأعضاء المميزين بالنادي لكن القائمين عليه ودودون ومعطاؤون.

رحب بي السيد رائد أكبر الأعضاء سنا قائلا:

- أهلا نداء.. تفضل أخي. قدم لي كأسا من عصير برتقال وأجلسني معه فوق البار.

- اليوم لديكم حفل، أليس كذلك؟

- نعم عيد ميلاد سالي.

- آه.. تنتمي لمصاصي الدماء هي، أليس كذلك؟

- أشم في كلامك رائحة تعصب، نداء.. جميعنا مختلفون لكن بلا تفرقة أو تحزب أو تشيع.

- أبدًا أبدًا.. لكن الفتاة لا تروقني بالمرة. "وكيف تقارن هذه المتوحشة بولاء البريئة الرقيقة"..حادثت نفسي

- إنها تحبك وأنت تعلم.

- لكنني لا أحبها كما أنها تحاول فرض نفسها علي.

اقتربت سالي من البار وقدمت لي قطعة كعك قائلة:

- افتقدتك كثيرا نداء فنحن لا نراك إلا كل شهر.

- أشكرك سالي لكن لا أحب الكعك.. أستأذنك.

وجهت كلامي لرائد:

- موعد تحولي قد اقترب، هل الضحية جاهزة؟

- نعم في غرفة الالتهام الذي يستحقه فهو قاتل ومغتصب للفتيات الصغيرات.

- إذن الكثير من المرح ينتظرني.

- بالتأكيد.

استأذنتهم وتوجهت للغرفة حيث بدأت أشعر بعلامات التحول تنتابني وأتممت مهمتي على كامل وجه فقد كان الوغد يستحق حقا.

❊ ❊ ❊

"ولاء"

شهر كامل وأنا مقيمة عند عمي في الريف لكن كان يجب أن أعود فالدراسة انتظمت ووالدي قلق علي.كما أنه قلق على صحتي فأنا لا أتناول دماءً بشرية. ولائي لجنسي من مصاصي الدماء لا يلزمني بأن أمتص دماء بشرية.

والدي لا يوافق على قناعاتي، العائلة كلها أطباء، يختارون ضحاياهم من المرضى الذين على وشك الموت، والدي يقول إنه يريحهم من عذاب الآلام، لكنني غير مقتنعة بذلك وسأظل أقتات على دماء الحيوانات فهي تكفيني.

obeikan.com

والدي يصطحبني في رحلات برية كثيرة ويجلب لي الحيوانات بوفرة في الريف عند عمي، لكن هنا أحيانا أجوع ليلا وأشتاق للدم وأضطر للخروج بحثا عن قطة أو كلب لكن والدي يضربني ويعنفني.

لا أستطيع إلا تلبية نداء الغريزة. نداء، نعم أشتاق له، ربما أنني لا أحبه أو أخشى حبه.

أعرف أنه رآني اليوم.. تعرفت على سيارته عندما كنت في الشارع الخالي أصطاد القطط، كان من واجبي أن أهرب فما لشاب رقيق مثله أن يرتبط بمصاصة دماء.

أتذكر طريق عودتنا الشهر الماضي في نفس ذلك اليوم حيث اكتمال البدر أضفى علينا رونقا مناسبا للحب، وهأنذا اليوم بذات الطريق أسير وحدي أتسربل في وحدتي علني أجد لذاتي ملجأ.

اقتحم عقلي صوت عجلات مسرعة خلفي على الأسفلت وصريرها لحظة توقفها جعلني أجن صارخة في القائد:

- أيها الغبي كدت تدهسني و .....نداء؟؟ إنه أنت؟

- أهـلا ولاء..كيـف حالـك؟ افتقـدتك كثيـرا الشـهر الماضي.

- نداء حمدًا لله أنه أنت.

- لِمَ ترتعشين؟

- ظننتك أحدهم.

- من تقصدين؟

- شـابان وقحـان كانـا يحـاولان مضـايقتي منـذ قليـل بسيارتهما.

- لا تهتمي فمن يضايقك أمزقه.

ضحكت برقة قائلة: لا تبالغ نداء.

- لا أبالغ، هكذا تكون معاملة الأميرات.

- أميـرات؟ دعنـي أخبـرك شـيئا، أنـا لسـت أميـرة فالأميرات لا يضربن ووالدي يضربني، الأميرات لا يقهـرن وهـو يقهرنـي، الأميـرات لا يحبسـن مثلـي بالأشهر.

- إذن فأنت أميرة حقا، سندريلا ضربت وروبنزل حبست وبيضاء الثلج قهرت.

ضحكت كثيرا فسألتها:

- أتسمحين لي بتوصيلك للمنزل في سيارتي المتواضعة؟

- لا مانع لدي.

برزت فجأة سيارة من الخلف ترجل منها شابان ضخمان قال أحدهما:

- إذن هذا هو بطل الليلة.

رد صاحبه: فلنتسلى قليلا.

الأول: اترك لنا الحلوة وخذ ما تريد أيها الصغير فالحفل اليوم ينقصه جميلة صغيرة سهلة الافتراس.

ضحك صاحبه قائلا:

ولم لا نفترسه هو أيضا فهو حلو مثلها.

قهقه الشابان وكتمت غيظي حتى آلمتني معدتي، قاومت نداء الغريزة لافتراسهما قائلا:

- أفضّل أن ترحلا من هنا الآن.

الأول: لن نرحل بل سترحلان أنتما معنا.

اقترب الثاني من وجهي حتى شممت رائحة أنفاسه الكريهة قائلا: ألم تلحظ يا صغيري أننا ذئبان بشريان.

قالها مرة أخرى وهو يجحظ عينيه لإخافتي ويغلظ صوته: ذئبان بشريان، ثم قهقه كلاهما وعندئذ لم أتمالك نفسي. نسيت ولاء وتصرفت تلقائيا معهما أمسكت الأول بيدي اليمنى والآخر بيدي اليسرى وتلفتّ بهما مواجها الحائط حيث اصطدم رأساهما وعلا صراخهما، وجدتني أقول لهما:

- أنتما كلبان بشريان فالذئاب لا تغدر، الذئاب لا تغتصب، الذئاب لا تمزق إلا من يقترب منها.

ألقيت بالأول على الأرض فسقط مترنحا ثم وضعت حذائي فوق رقبته لأمنعه من الحركة ثم أنشبت أنيابي في رقبة الثاني ممزقا إياها وعندما سمعت صوت طقطقه حنجرته تركته ليسقط أرضا ثم ركعت حيث الأول، مزقت سترته بمخالبي ثم أنشبتها في معدته وألقيت بأحشائة خارجا لكنه لم يمت فأجهزت عليه بأنيابي التي استقرت في رقبته سريعًا.

رفعت عينيّ لتلتقيان بأجمل نظرة رأيتها بحياتي، كانت ولاء تنظر لي بحب وهيام لم أتوقعهما، توقعت أنها هربت وخافت عندما عرفت حقيقتي، لكنها تقدمت نحوي ببطء وفتحت حقيبتها وقدمت لي الكثير جدا من المحارم الورقية لأنظف يديّ ووجهي، كان

خجلي بحرا أغرق فيه لكنها اقتربت مني بهدوء وساعدتني في إزالة الدماء ثم ولدهشتي أهدتني قبلة صغيرة على وجنتي وقالت: أحبك.

هيا بنا من هنا الآن فلا داعي لوجودنا. استقلت السيارة بجواري وتمالكت نفسي لأستطيع القيادة فآثار قبلتها ما زالت حارة فوق وجنتي.

اتخذت مكاني على مقود السيارة واتجهت بنظري للأمام كي أتلافى نظرات ولاء. عندما اقتربنا من البناية طلبت مني ولاء التوقف قليلا. نظرت إليّ، كانت عيناها البنيتان تشبهان بندقتين شهيتين لكنني لم أستطع إطالة النظر لهما خجلا فهممت بالانطلاق بالسيارة لكن ولاء استوقفتني واقتربت مني قليلا واضعة رأسها فوق كتفي وقالت: أحبك.

رائحة شعرها البني المنسدل على كتفي استفزت رجولتي وكنت على وشك احتضانها لكنني أبعدتها عني قائلا: ولاء أنا أيضا أحبك، لكن فلنذهب من هنا، لا أحب أن يرانا أحد.

نظرت لي بعتاب قائلة: أعرف أنك تحبني وأريد أن أتأكد. فأردفت مبتسما: أنا أخشى عليك من الناس ومن نفسي، كما أنني أخشى عليك من الدماء في قميصي.

نظرت للدماء في قميصي قائلة: أنا لا أخشى الدماء.

عقدت حاجبي دليلا على عدم فهمي وسألتها: لأنك طبيبة ربما؟

اعتدلت في جلستها وابتسمت قليلا وقالت: أود أن أخبرك بأمر سوف يسعدك، نداء، أنا مثلك.

فوجئت بكلماتها التي اعتقدت أنني لم أفهمها جيدا وسألتها: كيف ذلك؟ أنتِ مذءوبة؟

نظرت في عيني مباشرة قائلة: لا.. لكنني مختلفة أيضا فأنا من عائلة من مصاصي الدماء.

نظرت للطريق أمامي وضغطت على دواسة البنزين بقوة جعلتنا نسرع كثيرا حتى وصلنا لأبعد من البناية ثم وجدتني غاضبا جدا فتوقفت وطلبت منها النزول من السيارة فورا والتوجه لمنزلها بلا كلام.

كان رد فعلها طبيعيا فقد رفضت النزول واحمر وجهها غضبًا وقالت لي: ما بك؟ ألست سعيدا؟ وجهت نظري بعيدا نحو النافذة التي بجواري ولم أرد.

طالعتني في برود قائلة: أرى أنك لست سعيدا وربما لا يشرفك الارتباط بفامبير مثلي. انتظرت ردًا مني لكنني لم أجبها ففتحت الباب المجاور لها وخرجت مسرعة نحو باب البناية، التفتت نحوي فلمحت عينيها مغرورقتين بالدموع لكن غضبي كان أكبر من دموعها فوجهت نظري للنافذة مرة أخرى.

أسبوعان منذ ذاك الحين وأنا ملتزم المنزل مقاطعا للناس العاديين منهم والمختلفين، مقاطعا لجميع وسائل الاتصال ولا أرى إلا والدتي قليلا جدا فحجم الحدث كان أكبر من استيعابي، ولاء أميرتي الرقيقة ليست سوى فامبير حقير يتغذى على الدماء ذي غريزة إضافية غير مبررة مثلي تماما.

وجدت نفسي أرتدي ملابسي وأخرج قاصدًا نادي المختلفين على غير العادة فربما أستطيع هناك أن أتعرف على ماهية مشاعري فأنا مختلف وحبيبتي مختلفة أيضا ويبدو أن قدري الحياة كالمختلفين للأبد.

المكان صخب ومرح كالعادة، استقبلتني سالي بترحاب كبير ولم أظهر لها كراهيتي المعتادة فالجميع الآن لدي سواء. جالس على البار أحتسي كوبا من العصير، باغتني رائد بسؤاله:

- ما بك نداء أراك حزينا؟

التفتّ إليه قائلا: -لا شيء فأنا أحب فامبير.

فوجئ بالرد وكأنه أسعده قال: إذن تحب سالي؟

- لا بل ولاء جارتي.
- ولم لا تأتي لتنضم للنادي؟ ولم أراك حزينا؟

شعرت بالملل من أسئلته الغبية فأجبته: لأنني لم أدعُها لتنضم للنادي كما أنني لست سعيدا مثلك باختلافها.

تعجب رائد قائلا: أنا لا أكاد أفهمك..أنت ترفضها لأنها مختلفة؟ إذن فأنت ترفض نفسك.

- نعم حقيقي، كنت أود التخلص من هذا الاختلاف مع إنسان طبيعي ولم أكن أحلم بامرأة تقضي مساءها في تمزيق الحيوانات وامتصاص دمائها.

مرت فترة من الصمت بيننا أعقبها رائد برده: هون عليك يا صديقي، الأمر بسيط جدًا، لدينا غريزة إضافية مثل الجوع والحاجة للجنس وغيرها، وهبنا الله إياها ووجب علينا توظيفها كي لا تتحول لشهوة أو مرض ولذا وجب عليك أن تجعل ولاء عضوة هنا.

فكرت بحديثه وأجبته: ربما.. عندما أتقبل كلامك، ربما كلامك صحيح لكنني مازلت أجد الأمر صعبًا.

ربت رائد على كتفي قائلا: هون عليك يا صديقي فالخيال دائما ما يهيئ لنا الحب وكأنه شيء ملائكي خلق للملائكة أو الأميرات لكننا ما زلنا بشرًا.

تركني وحيدا مع أفكاري التي رافقتني أيضا في طريق عودتي وما زالت تؤرقني، فهل ما زلت أحبها؟ أم أحببت رقتها التي طالما بحثت عنها في ذاتي ولم أجدها؟ هل ما زلت أحبها رغم عيوبها التي هي ربما أقل من عيوبي؟؟ فلندع الأيام تفصح عما تخبئه نفوسنا ولا ندرك حقيقته إذن.

❊ ❊ ❊

"ولاء"

ظلام الليلة دامس، خرجت دون علم أبي متوجهة نحو المقابر، صندوق قمامة عتيق صدئ، العديد من القطط تفتش عن شيء من طعام لكنها لاتجد، اقتربت منها وتقدمت قليلا، نظرات الفزع في عيونها تشجعني لأقترب أكثر، أصوات موائها توحي بشجار حول قطعة طعام صغيرة لن تكفي أحدًا، لا تقلقوا فواحدة منكم اليوم ستكون وجبتي المسائية ويمكنكم عندئذ الاستمتاع بنصيبها في الطعام.

فلتبحث لك يا نداء عن فتاة رقيقة لا تمتص دماء القطط الحية، بل ربما تدلل إحداها، أما أنا فلست تلك التي تحلم بها. ربما أنني لا أدلل القطط لكن ماذا عن الفتيات الرقيقات اللاتي يدللن القطط؟ وهل لديهن خطايا؟ ربما خطيئتي أنا أقل منهن، فاحلم وابحث لكنك لن تجد ملاكا يمشي على تلك الأرض.

عيون القط خضراء متوهجة في الظلام، عيناي مثبتتان على عينيه، القلق جعل شعره ينتصب ودماؤه تسخن وفرائصه ترتعد ولا يقوى على الهرب

كأقرانه، لحظة واحدة وكان بين يدي ثم بين أنيابي يصرخ ألمًا وخوفا وفزعًا، وعندما انتهيت منه ألقيت الجثة بالصندوق الصدئ كتلك الحياة التي أحياها.

التفتت لأرى نداء، عيونه مصوبة بقوة في عيني، مسحت فمي من الدماء جيدا ثم حاولت تجاهله والخروج للشارع الرئيس.

أمسك بذراعي برفق قائلا:

ولاء.. لم تحاولي الاتصال بي طوال الفترة الماضية بل لم تتركي لي رسالة واحدة.. اعتقدت أنك تحبينني.

أرخيت ذراعه من ذراعي وسألته: منذ متى وأنت هنا؟ ماذا رأيت؟

ابتعد قليلا قائلا:

- شاهدت المشهد كله.

نظرت في عينيه بتحدٍ قائلة: وهل راق لك؟

ابتسم قائلا بخبث: نعم كثيرًا لدرجة لم أتوقعها.

ابتسمت قائلة: لأي درجة مثلا؟

اقترب مني قائلا: لدرجة أنني تمنيت لو كنت أنا ذلك القط وأموت على يديك الناعمتين.

قهقهت كثيرًا ثم لم أجد ما أقوله سوى: نداء أنت رجل مجنون.

اقترب مني حتى شممت عطره القوي قائلا: مجنون بك ولن أتخلى عنك ما حييت. هل يمكنني توصيلك للمنزل؟

أجبته: سأسمح لك أن تنال هذا الشرف لكن احذر أن تجعلني أبكي ثانية.

أمسك راحة يدي وقبلها قائلا: أعدك لن أفعل يا أميرتي المتوحشة.

دفء السيارة في الليلة الباردة أعاد لي مشاعري وعواطفي تجاهه، لكن كرامتي أبت حتى أن تسمح لعيوني بالنظر له. قبل أن ينطلق بالسيارة أخرج علبة حمراء صغيرة وفتحها، قدمها لي قائلا: ولاء، اقبليني زوجًا لك. الخاتم كان رائعا وسعادتي فاقت كل سعادة شعرت بها طيلة حياتي لكنني التجأت للصمت وسألته:

- ماذا عن والدتك؟ ألن تعترض؟

ابتسم قائلا: لا.. لقد حادثتها ولا مانع لديها. أغلقت العلبة الصغيرة ووضعتها في تابلوه السيارة قائلة:

- نداء، والدي لن يسمح بهذا الزواج فهو ضد أي مختلف عنا، كما أنه مصمم على تزويجي بابن عمي.

أمسك يدي الباردة وشعرت بدفء يده قائلا: لا تقلقي، يمكننا تدبر الأمر كما لو أنه أصر يمكننا الزواج بالنادي.

- أي نادٍ؟

- نادي المختلفين حيث يمكنهم توفير الضحايا لك؛ البشرية والحيوانية.

- أنا لا أتناول سوى دماء الحيوانات، لا يمكنني تناول الدماء البشرية.

ابتسم قائلا: إذن فأنت رقيقة حقًا.

ضحكت وقلت: كما أنني لا يمكنني الانضمام للنادي فأبي لن يوافق وأنا لا أستطيع اتخاذ قرار بدون موافقته.

صمت نداء قليلا وظهرت بوادر حزن على وجهه لكنه سرعان ما ابتسم قائلا: دعك من هذا سنجد حلا بإذن الله، ما رأيك في مشروب دافئ بالمقهى القريب من المنزل، أود الحديث معك عن قرب.

سعدت باقتراحه ووافقت كطفلة صغيرة فحتى لو لاحظ أبي اختفائي فلن يفكر لحظة أنني مع نداء.

انطلقنا بالسيارة نحو المقهى ودفء السيارة يضج بالموسيقى والعطر وشبح الحب السعيد يبتسم لي من خلال الزجاج.

❊ ❊ ❊

الممر بالمستشفى العام حيث والدي المدير طويل وموحش، كريه، رائحته سيئة.

العنابر التعيسة على جانبي الممر والمرضى الحزانى يوحون بأن صحة أبي سوف تتحسن بامتصاص دمائهم قريبا. توجهت نحو غرفة الاستراحة الخاصة بوالدي. انتظرت قليلا لأستجمع نفسي وأجهز كلماتي. طرقت الباب.

فتح لي والدي وكانت يداه مملوءتين بالدماء فعرفت أن عنده ضحية جديدة.

لم أحتمل المشهد، ركضت كثيرا حتى خرجت للهواء الطلق. ما زلت لا أتخيل كيف يلتهم الفقراء من مرضاه بحجة أنه يريحهم من الحياة.. ولم لا يمتص دماء حيوانية وكفى؟ يقول إنها تضعف طاقته كمصاص دماء وتجعله رقيقًا لا يقوى على الحياة.

باغتني بسؤاله لي حيث جاء من خلفي عند النافذة الموجودة بنهاية الممر: أهلا ولاء ماذا جاء بك هنا؟

تلفتّ حولي ثم سألته: هل من مكان آمن نظيف يمكننا الحديث به؟ شعرت من نظرته لي بعدم الرغبة في الحديث معي لكنه تقدمني نحو غرفة جانبية ثم فتحها ودلف كلانا للداخل.

- ما الأمر إذن ولاء؟

ترددت كثيرًا ثم أجبته في سرعة: هناك شاب يريد الزواج بي.

صمت قليلا ثم قام عن كرسيه واقترب مني سائلا:

- من هو؟

تلعثمت وأنا أقول: إنه جارنا نداء. توقعت صفعة والدي فتراجعت من فوري نحو الباب مباشرة لكنه لم يصفعني بل قال: -لا أوافق..ما ردك؟

تعجبت من بروده ثم قلت بشجاعة: إذن سأتزوجه.

أجابني بذات الهدوء وهو يدخن سيجاره الفاخر: لا يمكن أن تتزوجي من بشري عادي.

أجبته: لكنه مختلف، هو مذءوب.

صمت والدي قليلا ثم قال: أيضا لا أوافق..ما ردك؟

شعرت أنه يعرف ضعفي أمامه ويتحداني فقررت التحدي قائلة: إذن سأتزوجه وسترى.

قهقه والدي قائلا: سنرى نعم.. اذهبي للمنزل ابنتي العزيزة وأعدك بوجبة شهية من دماء القطط الليلة.

شعرت بالحزن على ضعفي واستسلامي لوالدي الذي لم يتوقع جديتي بالأمر وذهبت من فوري لمقابلة نداء.

❊ ❊ ❊

"نداء"

لن أتخلى عن ولاء أبدًا فهي من ساعدتني على التخلص من آلامي وجعلتني أتصالح مع ذاتي وأحبها، في الفترة التي تركتني بها ولم تعرني أي اهتمام كنت أجالس نفسي كثيرًا وحادثتها ووجدت ان وجود ولاء بجواري يجعل مني إنسانا أو أقرب كثيرًا للإنسان الذي يمتلئ بالخطأ والصواب وعليه أن يقبل ذاته كما هي ويطور من غرائزه كي لا تؤذي الأبرياء. ولاء فتاة رقيقة حقًا، تحبني وأنا لن أتخلى عنها.. أتمنى أن يوافق والدها على زواجنا و .....

قاطع أفكاري صوت ولاء وأمي تتحادثان خارج غرفتي وكانت والدتي ترحب بها كالعادة. صوت طرقات ولاء على باب حجرتي أسعدني، فتحت لها الباب ودخلت باكية فوق كتفي.

-نداء.. أبي يرفض زواجنا بل ويسخر مني.

هدأت من روعها قليلا وربتت كتفها قائلا:

-لقد أخبرتك من قبل، لا حل سوى الزواج بالنادي، فما رأيك؟

مسحت دموعها ثم ارتدّت للوراء قليلا قائلة: فلنذهب الآن للنادي.

استقبلنا رائد بنادي المختلفين استقبال الفاتحين وأخبر الجميع بقصتنا وكيف أنه سيجهز لمراسم العرس المميز، لكنه أخبرني بأن هناك شخصًا ما يجب عليه الحضور في مثل تلك المناسبات، رحبت بذلك حيث قال إن الشخص هو مؤسس النادي وكبير المختلفين بالبلاد، كما أنه يشجع زواج المختلفين كليا مثل مصاصي الدماء والمذءوبين، وأن من مبادئه العدل والمساواة وعدم شيوع الفرق بين المختلفين بل كلنا سواء.

انتظرنا قليلا حيث تم استدعاء جميع الأصدقاء والمأذون لعقد القران وجلست وولاء في كرسي

العرس، ثم تم الإعلان عن وصول مؤسس النادي وحيّاه رائد بصوت عالٍ قائلا : "السلام للدكتور طارق السمري".

ارتجفت ولاء عند دخول والدها لكننا لم نستطع أن نفعل أي شيء سوى المواجهة. فوجئت بالدكتور طارق السمري ينظر لنا بقوة ويقول بثقة وتؤدة: لديّ مفاجأة لكم أحبتي، فالعروس هي ابنتي ولاء، كما أنني لم أرد أن أخبركم بذلك كي أفاجئ ابنتي وعريسها العزيز بهدية العرس وهي خاتم العرس الماسي، ثم أخرج من جيبه علبة حمراء.. يا للمنافق حسن التصرف، عندما فوجئ بالأمر كذب كي يحافظ على هيئته بين جمعه ومريديه من المختلفين..

قدم العلبة لي في يدي ثم قرب فمه من أذني قائلا: لن أدعك تهنأ بابنتي أيها الوغد الكريه.. ثم قبّل جبيني ووجنتي ولاء قائلا: باركما الرب أبنائي، ثم عُقد القران. يبدو أن الدماء البشرية التي يمتصها قد جعلت لديه من القوة ما ثبته على موقفه لكن.. هل سننعم أنا وولاء بزواجنا؟؟ وما سيكون مصير أبنائنا؟ أعتقد أن تلك مسئوليتنا معًا، فلنهنأ الآن ونشرب كأس الفرح والسعادة.

❊ ❊ ❊

بارانويا العشق

لا أحب اللون الرمادي.. اللون الرمادي سبب وجودي بهذا المكان القميء، كان أبي يرتدي الملابس الرمادية وزوجي كذلك وعمي وحبيبي رقم ١، وجميعهم قساة عتاة لم يعرفوا الحنان ولا الرحمة. وبهذا المكان اللون الرمادي هو الملك، فالجدران رمادية والأثاث أبيض مائل للرمادي والحوائط كذلك.

وهو أيضا جنى علي ذاته بارتدائه الملابس الرمادية.

obeikan.com

كل يوم يأتيني صوته من الطرقة الطويلة المؤدية لغرفتي قائلا: "والله العظيم لأستقيل وأسيبلكم المخروبة دي تتطربق على دماغكم ولا انتحر وارتاح" ثم يدخل غرفتي ويغلق الباب مكفهرًا بنظراته في وجهي. يحمل بيده ملفا كتب عليه:

سميرة بدوي ..الحالة ٣١٣، التشخيص بارانويا.

يجلس أمامي يحاورني، أحيانا أجاوبه وأحيانا أصمت.. أتعمد الصمت حتى أستفزه لأن بشرته البيضاء تتحول حينها لوردية اللون وتحمر وجنتاه غضبا فتزداد وسامته.

هو يعرف كم أنا جميلة وأنوثتي طاغية رغم الثوب الغبي الذي أرتديه بهذا المكان. أرى ذلك في عينيه حين يواجهني بالأسئلة وحين يبتسم عندما أتحدث وحين يتعمد إطالة الجلسة بلا داع، أعرف أنه لا يحبني لكنني لم أتوقع أنه يحب غيري كما لم ترق لي بعض كلماته.

كان ذلك يوم الثلاثاء الماضي عندما دخل غرفتي كالمعتاد صارخا مهددًا بالاستقالة، لكنه أضاف بصوت منخفض اعتقد أنني لم أسمعه:"وأما نشوف

بنت المجنونة دي كمان آخرتها إيه" خلع معطفه الرمادي ووضعه على الكرسي أمامه. في هذا اليوم صمتت تمامًا واحمر وجهي مثلما حدث معه.

نادته الممرضة فخرج، استفزني اللون الرمادي للمعطف فوجدتني أمسك به وأفتش جيوبه حيث وجدت صورة القبيحة التي يحبها وهو معها والخواتم تزين أصابعهما، إذن يتعمد النذل أن يخلع خاتمه عندما يأتي لي. كان يرتدي بدلة رمادية وربطة عنق رمادية وتطل من عينيه نظرات عشق تقتلني أنا.

وضعت المعطف وجهزت الخطة. اعتدت تزيين شفتي بأحمر الشفاه قبل زيارته وكنت أجد ذلك يروقه. حسنًا ها هو، حمدت الله أن الممرضات بهذا المشفى يفعلن أي شيء من أجل المال وأنا لدي المال. ابتاعت لي الممرضة سُمًا فوري القتل باهظ الثمن، خلطت السم مع أحمر الشفاه الذي أصبح كالعجين ثم وضعت الكثير منه بمهارة وتخلصت مما بقي منه ثم جاء حبيبي.

نظرات الإعجاب بعينيه تقتلني عشقا، اقتربت منه وباغتته بتقبيلي له الذي رحب به لكنني لم أتوقع أن يسري السم بجسده بهذه السرعة، لقد كانت ممرضة

مخلصة إذن وأنا أجزلت لها العطاء. وجدته يتلوى على الأرض ويسقط صريعًا، جثوت بجواره وأزلت عنه وعني آثار أحمر الشفاة وألقيت بالمحارم وما بقي من أحمر الشفاه بالقمامة، ثم داهمتني الآلام بالمعدة وفقدت الوعي.

يقولون إن جرعة السم خاصتي كانت قليلة وأنا الآن بالمشفى ولا أحد يعرف كيف مات هو أو تسممت أنا.

يقبل نحو الغرفة شاب أسمر أنيق أسمعه يصرخ أيضا مهددًا بالاستقالة، دلف للغرفة مبتسما بوجهي ابتسامة إعجاب قائلا: "أنا الدكتور أحمد اللي هاكمل علاجك إن شاء الله."

لا يرتدي خاتما بإصبعه لكنه يرتدي أيضا بنطالا رماديًا وقميصًا أبيض مائلا للرمادي، أنظر للحائط الرمادي للمشفى، أجد عليه عبارة بالإنجليزية تقول

" I quit"

أغمض عينيّ وأتخيل جيدا صورة الدكتور أحمد الذي سيكمل علاجي لكنه الآن معلقٌ من رقبته على نافذة غرفتي الخاصة.

❊ ❊ ❊

دعوات مخطئة

ذات يوم طلبت من صديق عزيز كانت له مكانة عظيمة لديّ أن يدعو لي بالسعادة فتوالت الأحزان تطرق بابي منذ ذاك الحين، بل باب كل من يعرفنني من نساء.. أيا شكرًا أيها الصديق.

لقد رأيت بك النور وأنا لا أخطئ فلم حجب؟ دع عنك عباءة الخوف والخداع فهي لا تليق بك. قليل من تعر لا يضر، بل ربما تصل دعواتك للسماء فالسماء لاً تحب التلحف بالكذب.

obeikan.com

أنا أزداد حزنا كلما رأيت خوفك وسمعت كذبك، فلتصمت قليلا ولا تسارع بالكذب فالجميع يعلم وربما أخبرهم أنا، ففظائعك جعلتني أبكي حقا وأنا امرأة لست أهلا للبكاء".

❊ ❊ ❊

في سرادق العزاء تجمعنا نحن النسوة المتشحات بالسواد. العيون مرهقة بلا زينة والوجوه صفراء.

الشعر معقوص للخلف بلا هندام والأيادي تلتف حول الأجساد ربما للاحتماء. ما زالت حالات الوفاة مستمرة والأسباب غير معلومة. وحدي من يعلم أنها دعواته. كلماته للسماء مستمرة. كل يوم يدعو فيه لي بالسعادة يموت رجل. مات أبي في اليوم الأول.

اليوم الثاني مات زوج صديقتي. اليوم الثالث مات حبيب صديقتي الأخرى. اليوم الرابع مات صديق آخر لي.

الرجال يسقطون صرعى. وأنت ما زلت تدعو؟

كنت أول من فتح فمه بالجلسة: الأمر جد خطير.

سأعلمكم بكل شيء. هناك صديق ما يدعو لي ولمن معي بالسعادة، لكن دعواته تخطئ الطريق. تتخذ مسارًا خاطئا فيما يبدو.

سلمى: ماذا تقولين؟ فلنقتله هو إذن؟

مني: نعم هو يستحق ذلك.

سعاد: من هو أخبرينا فورا.

أنا: وماذا أنتم فاعلون به؟

سلمى: سألقيه في اليم.

منى: بل نلقيه في جب عميق.

سعاد: بل نتجمع معًا بالأسلحة ونضربه ضرب امرأة واحدة.

قهقهت بصوت عالٍ بما لا يليق بعزاء قائلة: فهل كفرتن إذن؟ كما أنه ليس نبيًا.

سلمى: وما هي حلولك أيتها الفيلسوفة؟

أنا: سأطلب منه أن يكف عن الدعاء ثم نرى.

سعاد: وثأرنا؟

أنا: ربما هو لا يقصد ذلك حقًا.

منى: فلتخبريه اليوم وكفانا ما حدث.

أنا: سأفعل.

obeikan.com

تقابلت معه وفوجئت بكلماته حيث قال: أنا لم أكرر الدعوات، لقد دعوت لك ومن معك بالسعادة مرة واحدة ولا صلة لي بتلك الحوادث والوفيات.

- ولم أنا ومن معي حزانى؟
- لا أعرف حقا.
- لكن السماء لا تخطئ.
- أعرف ذلك جيدًا.
- لكن أنت تخطئ.
- أعرف أيضًا. أنا بشر.
- هل تعرف مكان الشرير بداخلك؟
- نعم.. نعم.. إني أكبله تماما.
- فلتطلق سراحه قليلا إذن ليرى النور فهو يلعب دون علمك أو ربما تعلم وتخافه.
- ها؟
- لا تكذب أنت تعلم تمام العلم.
- لست متأكدًا.. كما أنني لا أفهمك.
- بل تفهم. حقا إنك تعلم.
- وكيف أطلق الشرير؟
- توقف عن التلفح بالكذب فهذا يثيره جدًا والسماء لا تحب ذلك. يمكنك أن تجعله يجد نفسه في شجار بسيط، في سيجار، لا أعلم، لكن أي شيء غير الكذب فهو الخطيئة الكبرى.

صامت هو لا يرد.

- أنا: هل ستفعل؟
- لا أعرف حقًا.
- فلتتوقف أو ستقتلك النسوة المتشحات بالسواد وستموت ميتة تليق بنبي حقا.

غادرته دون أن ألتفت للوراء. ما زال الحزن سيد الجلسات. فكرت أن أرد دعواته بدعوات جديدة مضادة لكنني أعترف، لست الآن أهلا للدعاء، فياليته اعترف ولم يدعُ لي هكذا بالسعادة فالأحزان تأكل من دمي حقا.

❊ ❊ ❊

obeikan.com

obeikan.com

غير عاشق

كنت كل ليلة أستيقظ من نومي وأشعر ببرودة عاتية فوق سريري، برودة لا تحتملها نفسي، فأردد آيات القرآن وأعود لنومي، كان يأتيني كل ليلة أثناء نومي ويحاول تقبيلي واحتضاني لكنني كنت أرفضه، أخبرت والدي الملك عما يعتريني فقال لي إنها ربما تهيؤات، لم يقتنع بفكرة وجود كائن غريب في قصرنا يحاول التحرش بي.

obeikan.com

ذات ليلة قررت مواجهة ذلك الكائن فظللت مستيقظة حتى شعرت بوجوده فتظاهرت بالنوم، لمساته الباردة فوق جسدي كانت تصيبني بقشعريرة مرعبة فقررت مفاجأته والتفتّ نحوه، سألته: "من أنت؟ وما بك؟ وماذا تريد مني؟"

نظر إليّ الكائن متعجبًا وقال:" أنا خالد، هذا منزلي، ماذا تريدين أنت مني وهذا سريري".

تعجبت منه قائلة:

"لقد حاولت تقبيلي واحتضاني.. كل ليلة وأنت تفعل ذلك، لا تنكر".

تبسم قليلا وقال:"لا لم أفعل، بل أحتضن الوسادة وأقبلها عندما أتذكر حبيبتي التي تركتني".

صمتّ وسألته:" ولماذا أنت بارد جدًا؟

تحرك قليلا وجلس بجواري قائلا:"بل أنت تجعلين الغرفة قطعة من نار".

أجبته:"أنا النار".

اقترب مني وقال:"لا أفهم"

أخبرته أنني جنية من الجن الضوئي، فقال لي:" ولم ظهرت لي اليوم على وجه الخصوص؟ ".

أجبته :"كي أعرف لِمَ تتحرش بي"

تجهّم قائلا: "لم أتحرش بك بل أنت تتلبسين الوسادة وأنا ما طلبتك.. طلبت حبيبتي ولم أجدها ولكن وجدتك أنت".

صمتنا لفترة ثم أخبرته بأنني ابنة ملك الجان الضوئي وأن عليه أن يترك القصر فورًا. أخبرني أنه ورثه عن جده ولن يتركه.

حذرته ولم يستجب، ومن يومها شنت قبائل الجن الضوئي الحرب على هذا المجنون الذي يحتضن الوسادة حتى قرر الزواج بسرعة كي يجعلنا نترك المكان، فتركنا لهما المنزل بالفعل لينعما بخلافاتهما المملة.. لكنني اعتدت زيارة خالد كل ليلة في فراشه، فأنا أحببته ويبدو أنه لا يحب زوجته، والغريب أنه كان كل ليلة يحتضن الوسادة ولا يحتضن زوجته المجنونة.

❊ ❊ ❊

obeikan.com

حفل لكسر الملل

زوجي العزيز شخصية مميزة جدًا، يحب الحياة والتجديد والمغامرة، يحب كل شيء غريب ومميز، لا يخشى شيئا، يحب كل شيء جميل ويحبني بذات الطريقة، فأنا دميته المدللة ليس أكثر. يمل من كل شيء ويكره الارتباط بالأماكن على عكسي تمامًا.

obeikan.com

كنا كل عام نغير مسكننا لمسكن جديد واعتدنا القيام بالحفلات مساء العطلة الأسبوعية. جذب انتباهه قصر قديم جدًا على الطريق الصحراوي.

يبدو القصر وكأنه مقام منذ الأزل وعمارته مميزة جدًا على الطراز القوطي.

شئ ما جذبنا للقصر وبحث زوجي كثيرًا عن مالكه حتى عرف من السمسار الخاص بالمنطقة أن لا مالك له ولكنه يستأجر من قبل شركة مقاولات خاصة بسعر مناسب جدًا. سألت زوجي: ماذا تنوي؟

أخبرني بأنه ينوي الانتقال هناك هذا العام، الفكرة راعتني ورغم القشعريرة التي انتابتني لم أرفض كعادتي معه ولم أعبر عن شعوري بالريبة من المكان، فأنا اعتدت قبول آرائه بلا جدل، فالجدل معه لا نهاية له سوى قهري واختزال آرائي في سخرية.

قبلت وانتقلنا للعيش هناك. كل مساء من عطلة نهاية الأسبوع كنا نقيم حفلا صغيرًا وندعو أصدقاءنا وجيراننا.

ذات مساء وأثناء الحفل رأيت شابًا نحيلا ذا بشرة بيضاء شفافة، وسيم كملك، طويل جدًا يرتدي سترة تعود لعصور قديمة تشبه ملابس فرسان العصور الوسطى.

لم يكن الحفل تنكريًا لذا تعجبت من أمره، ابتسم لي ودعاني للرقص، كان زوجي مع أصدقائه يمرح التفتّ ناحيته فلم أجده.. تعجبت لكن جذبتني ابتسامة الشاب، كان ساحرًا حقا، استمر الرقص ساعات عديدة ولم أشعر بالإرهاق، نظرت حولي ووجدت الجمع من حولي يرقصون، جميعهم يمتلكون ذات البشرة البيضاء الشفافة ويرتدون ملابس تنتمي لعصر ما من عصور النهضة الأوروبية ربما.

تعجبت وتذكرت أنني لم أتعاطى أي مخدر من تلك التي يتعاطاها زوجي ويقدمها لي أحيانا. خاطبت الشاب: "من أنت؟ وما هذا الهراء؟"

ابتسم لي قائلا: "ماريا... حبيبتي ما بك؟"

انعقد حاجباي دهشة وتوقفت عن الرقص وقلت:"لست ماريا ولا أحبك".

بحثت عن زوجي، وجدته مرتديا حلة سوداء ويراقص فتاة شقراء. اقتربت منه فابتسم لي قائلا:

"مرحبا ليدي ماريا، أرى أن الحفل لا يروقك..لقد جهزت كل شيء بنفسي لكما ولسيدي اللورد".

كدت أجن، وكلما تلفتّ رأيت ذلك اللورد الرائع، تركت نفسي له تمامًا وعشت معه أيامًا رائعة، كان حبه كبيرًا ودافئا، لكنني كنت كثيرا جدا ما أجد نفسي حزينة شاردة، المكان غريب جدًا ولم أخرج منه أبدًا، فسألت اللورد الخروج لكنه أخبرني أنني مريضة ولا يصح خروجي.

كدت أجن خاصة كلما جاء زوجي بعمل ما مع اللورد، وجدت فرصة وتحدثت معه وأخبرته بكل شيء واعترفت له بعلاقتي مع ذلك اللورد وبأنني لا أستطيع مقاومته، تعجب مني كثيرًا وضحك وقال: "ليدي ماريا أنا لا أفهم عم تتحدثين... يبدو أن مرضك يزداد، كما أن قواك العقلية أصبحت لا حدود لها في الخرف والانهيار، لابد لك من علاج فوري ".

ظللت ليل نهار أبكي كالمجنونة، كان اللورد واسمه - "ستيفن" - حنونا جدًا معي، وجلب لي الأطباء من كل مكان كما كانوا يقولون.

بالليل كنت أخرج لحديقة القصر وأجلس مع نفسي، هل أنا أحلم؟ هل زوجي زج بي في لعبة من ألعابه لكسر

الملل؟ أم أنني حقا ليدي ماريا؟ كنت كثيرة الشرود وحاولت الهرب من القصر كثيرًا جدا، لا أنكر أنني أحببت اللورد وقضيت معه أجمل الأوقات، لكن أين الحقيقة؟ ومن أنا؟

ذات مساء ... كنت أراقص اللورد في حفل راقص، كانت لمساته الدافئة وكلماته الطيبة أجمل شيء يمكن الحصول عليه قبل الموت.

رأيت شبح الموت قادمًا نحوي، رجوته أن ينتظر حتى أعرف الحقيقة فلم يجبني، رمقني زوجي بنظرة خاصة لم أفهم معناها ولكنها كانت تقول إنه يعرف أنني راحلة.

رحت في غيبوبة وسقطت أرضًا لأجدني في مكان قفر خال وحيدة تمامًا، وعرفت أنني بالمقابر... جسدي شفاف تمامًا وهناك مجموعة ساحرات ليلة سبت يتجمعون حول قبر كتب عليه: " ليدي ماريا ستيفن جاريوت" يتمتمن بتعاويذ غريبة، ومن ظننته زوجي يتمتم معهن بذات التعويذات الغريبة.

عرفت أنني روح هائمة يتم تحضيرها لأغراض سحرية وأهرب لأعود لحياتي الماضية، علمت وقتها أن العذاب كتب علي.

❊ ❊ ❊

obeikan.com

الفهرس

إهداء ٥
لعبة العقول ٧
جمعية قتل الملل ٢٥
نداء الولاء ٤٥
بارانويا العشق ٧٥
دعوات مخطئة ٧٩
غير عاشق ٨٥
حفل لكسر الملل ٨٩

obeikan.com

obeikan.com